[١ـ كتاب الإخلاص][١]

١ـ (الترغيب في الإخلاص والصدق والنية الصالحة)

١ ـ ١ ـ (١) (صحيح) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «انطلقَ ثلاثةُ نفرٍ ممن كان قبلكم، حتى آواهمُ المبيتُ إلى غارٍ، فدخلوه، فانحدَرَت صخرةٌ من الجبل، فَسَدَّتْ عليهم الغارَ، فقالوا: إنه لا يُنجيكم من هذه الصخرةِ إلا أن تدعُوا الله بصالح أعمالِكم. فقال رجل منهم: اللهم كان لي أبوانِ شيخانِ كبيرانِ، وكنت لا أغبُقُ قبلهما أهلاً ولا مالاً، فنأى[٢] بي طلبُ شجرٍ يوماً فلم أُرِحْ[٣] عليهما حتى ناما، فحلبتُ لَهما غَبوقَهما، فوجدتُهما نائمين، فكرهتُ أن أغبُقَ[٤] قبلَهما أهلاً ولا مالاً، فلبثتُ والقَدَحُ على يدي، أنتظر استيقاظهما، حتى بَرَقَ الفجرُ، (زاد بعض الرواةُ: والصبيةُ يتضاغَوْن عند قَدَميَّ)، فاستيقظا، فشربا غَبوقَهما، اللهم إن كنتُ فعلتُ ذلك ابتغاءَ وجهك ففرِّجْ عنا ما نحنُ فيه من هذه الصخرةِ، فانفَرَجتْ شيئاً لا يستطيعون الخروجَ ـ قال النبي ﷺ ـ قالَ الآخرُ: اللهم كانتْ لي ابنةُ عم كانت أحبَّ الناس إلي، فأَرَدْتُها عن نفسها، فامتنعتْ مِني، حتى أَلَمَّتْ بها سَنَةٌ من السنين، فجاءتني، فأعطيتُها عشرين ومئة دينارٍ، على أن تُخلّيَ بيني وبين نَفسها، فَفَعلتْ، حتى إذا قَدَرْتُ عليها قالت: لا أُحِلُّ لك أنْ تَفُضَّ الخاتمَ إلا بحقِّه، فتحرَّجْتُ من الوقوع عليها، فانصرفتُ عنها وهي أحبُّ الناسِ إليّ، وتركتُ الذهبَ الذي أعطيتُها، اللهم إنْ كنتُ فعلتُ ذلك ابتغاءَ وجهك فافرُجْ عنَّا ما نحن فيه، فانفرجتِ الصخرةُ، غير أنهم لا يستطيعون الخروجَ منها، ـ قال النبي ﷺ: ـ وقال الثالثُ: اللهم إني استأجرتُ أُجَراء، وأعطيتُهم أجرَهم، غيرَ رجلٍ واحدٍ، تَرك الذي له وذَهَبَ، فثمَّرتُ أجرَه، حتى كثُرَتْ منه الأموالُ، فجاءني بعد حين، فقال لي: يا عبدَالله أدِّ إليَّ أجري. فقلتُ: كلُّ ما ترى من أجرِك؛ من الإبل والبقر والغنم والرقيق! فقال: يا عبدَالله! لا تَستَهزِئْ بي، فقلت: إني لا أستهزِئُ بك، فأخذه كلَّه، فاستاقه، فلم يتركْ منه شيئاً. اللهم إن كنتُ فعلتُ ذلك ابتغاءَ وجهِكَ فافرُجْ عنا ما نحن فيه، فانفرجتِ الصخرةُ، فخرجوا يمشون».

وفي رواية: أن رسول الله ﷺ قال: «بينما ثلاثةُ نفرٍ ممن كان قَبلكم يمشون، فأصابهم مطرٌ، فأوَوْا إلى غارٍ، فانطبقَ عليهم، فقال بعضهم لبعض: إنه والله يا هؤلاءِ لا يُنجيكم إلا الصدقُ، فليدْعُ كلُّ رجلٍ منكم بما يعلم أنه قد صَدَقَ فيه، فقال أحدُهم: اللهم إنْ كنتَ تعلمُ أنه كان لي أجيرٌ، عمِلَ لي على فَرَقٍ من أرزٍّ، فذهب وتَركه، وأني عَمَدْتُ إلى ذلك الفَرَق فَزَرَعْتُه، فصار من أمره إلى أن اشتريتُ منه بقراً، وأنَّه أتاني يطلبُ أجرَه، فقلتُ له: اعمِدْ إلى تلك البقرِ؛ فإنها من ذلك الفَرَقِ، فساقها، فإنْ كنتَ تَعلمُ أنّي فعلتُ ذلك من خشيتِكَ ففرِّجْ عنا، فانساختْ عنهم الصخرةُ»، فذكر الحديث قريباً من الأول.

---

(١) هذا العنوان زيادة من «مختصر الترغيب» للحافظ ابن حجر العسقلاني.

(٢) أي: بعُد.

(٣) بضم الهمزة وكسر الراء يقال: راحت الإبل وأرحتها أنا؛ إذا رددتها إلى المراح بضم الميم، ورواحها أن تأوي بعد غروب الشمس إلى مراحها الذي تبيت فيه.

(٤) أي: أن أسقي، كما يأتي عند المصنف في آخر الحديث.

رواه البخاري ومسلم والنسائي.

• ـ ٢ ـ (٢) (صحيح) ورواه ابن حبان في «صحيحه» من حديث أبي هريرة باختصار، ويأتي لفظه في [٢٢ ـ البر/١] «بر الوالدين» إنْ شاء الله تعالى.

قوله: «وكنت لا أغبقُ قبلهما أهلاً ولا مالاً». (**الغَبوق**): بفتح الغين المعجمة هو الذي يشرب بالعشي، ومعناه كنت لا أقدّم عليهما في شرب اللبن أهلاً ولا غيرهم. (**يَتضاغون**)[١]: بالضاد والغين المعجمتين، أي: يصيحون من الجوع. (**السَّنَة**): العام القحط الذي لم تنبت الأرض فيه شيئاً سواء نزل غيث أم لم ينزل. (**تفضّ الخاتم**): هو بتشديد الضاد المعجمة، وهو كناية عن الوطء. (**الفَرَق**): بفتح الفاء والراء مكيال معروف. (**فانساحت**)[٢]: هو بالسين والحاء المهملتين، أي: تَنَحَّتِ الصخرة وزالت عن فم الغار.

٢ ـ ١ ـ (١) (ضعيف) وعن أنسِ بن مالكٍ عن رسول الله ﷺ قال: «**من فارقَ الدنيا على الإخلاصِ لله وحدَه لا شريكَ له، وأقامَ الصلاةَ، وآتى الزكاةَ؛ فارقها واللهُ عنه راضٍ**».

رواه ابن ماجه، والحاكم وقال: «صحيح على شرط الشيخين»[٣].

٣ ـ ٣ ـ (٣) (صحيح) وعن أبي فراس ـ رجلٌ من أسلم ـ قال: نادى رجل فقال: يا رسول الله! ما الإيمان؟ قال: «**الإخلاص**».

وفي لفظ آخر قال: قال رسول الله ﷺ: «**سلوني عما شئتم**». فنادى رجل: يا رسول الله! ما الإسلام؟ قال: «**إقامُ الصلاةِ، وإيتاء الزكاة**». قال: فما الإيمان؟ قال: «**الإخلاصُ**». قال: فما اليقين؟ قال: «**التصديقُ**». رواه البيهقي، وهو مرسل[٤].

٤ ـ ٢ ـ (٢) (ضعيف) وعن معاذِ بن جبلٍ؛ أنه قال حين بُعث إلى اليمن: يا رسول الله! أوصني. قال: «**أخلص دينَك؛ يَكْفِكَ العملُ القليلُ**». رواه الحاكم من طريق عبيدالله بن زَجْرٍ عن ابن أبي عمران وقال: «صحيح الإسناد». كذا قال[٥].

٥ ـ ٣ ـ (٣) (موضوع) ورُوي عن ثوبانَ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**طوبى للمخلِصين، أولئك مصابيحُ الهدى، تَنجلي عنهم كلُّ فتنةٍ ظَلماءَ**».

---

(١) من (الضغاء) بالمد، وهو الصياح.

(٢) قال الناجي في «عُجالة الإملاء»: «هذه اللفظةُ رويتْ بالخاء المعجمة، وتُروى أيضاً (انصاخت) بالصاد مع الخاء أيضاً، لكنْ أنكر الخطابي (انساخت) بالمعجمة، لأنّ معنى ساخ: دخل في الأرض وغاب فيها، وألفها منقلبة عن واو. وصوَّب (انساحت) بالحاء المهملة، وتبعه ابن الأثير والمصنف. أي: اندفعت واتسعت، ومنه ساحة الدار.

(٣) قلت: ليس في «المستدرك» (٢/ ٣٣٢): «على شرط الشيخين». وفيه أبو جعفر الرازي، وهو ضعيف!.

(٤) كذا قال! ومعناه أن (أبا فراس الأسلمي) لا صحبة له. وهذا مما لا قائل به، بل هو مذكور في الصحابة دون خلاف أعلمه، وإنما اختلفوا هل هو (ربيعة بن كعب الأسلمي) أم غيره؟ رجح الثاني ابن عبد البر وابن حجر، وعليه فالحديث متصل ورجاله كلهم ثقات، فالإسناد صحيح، وإن من جهل المعلقين الثلاثة تصريحهم بتضعيف الحديث، وأعلوه بقولهم: «وفيه راوٍ مبهم»! وهذا من بواقعهم؛ فإنه لا يقال في الراوي: «مبهم» إلا إذا لم يُسمّ أو يكنّ!!

(٥) يشير إلى أن (عبيدالله بن زحر) ضعيف، وبه تعقب الذهبي الحاكم، وهو مخرج في «الضعيفة» (٢١٥٩).

رواه البيهقي.

٦ ـ ٤ ـ (٤) (صـ لغيره) وعن أبي سعيد الخُدري عن النبي ﷺ؛ أنّه قال في حجة الوداع: «**نَضَّرَ[١] اللهُ امرءاً سمع مقالتي فَوَعاها، فَرُبَّ حاملِ فقهٍ ليس بفقيه، ثلاثٌ لا يُغَلُّ[٢] عليهن قلبُ امرىءٍ مؤمنٍ: إخلاصُ العمل لله، والمناصحةُ لأئمة المسلمين، ولزومُ جماعتِهم، فإنّ دعاءهم يُحيطُ من ورائهم**».

رواه البزار بإسناد حسن.

٠ ـ ٥ ـ (٥) (صحيح) ورواه ابن حبان في «صحيحه» من حديث زيد بن ثابت، ويأتي في «سماع الحديث» إن شاء الله تعالى. قال الحافظ عبدالعظيم: «وقد روي هذا الحديث أيضاً عن ابن مسعود، ومعاذ بن جبل، والنعمان بن بشير، وجبير بن مطعم، وأبي الدرداء، وأبي قرصافة جندرة بن خيشنة، وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم، وبعض أسانيدهم صحيح[٣]».

٧ ـ ٦ ـ (٦) (صحيح) وعن مُصعَب بن سعدٍ عن أبيه رضي الله عنه: **أنّه ظن أنّ له فضلاً على من دونه[٤] من أصحاب رسول الله ﷺ، فقال النبي ﷺ: «إنما يَنصرُ اللهُ هذه الأمةَ بضعيفِها؛ بدعوتِهم وصلاتِهم وإخلاصِهم»**.

رواه النسائي وغيره، وهو في البخاري وغيره دون ذكر الإخلاص.

٨ ـ ٧ ـ (٧) (صـ لغيره) وعن الضحاك بن قيس قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تباركَ وتعالى يقول: أنا خيرُ شريكٍ، فمن أشركَ معي شريكاً فهو لشريكي، يا أيها الناسُ أَخْلِصوا أعمالَكم؛ فإن اللهَ تبارك وتعالى لا يقبل من الأعمال إلا ما خَلَصَ له، ولا تقولوا: هذه لله وللرحمِ؛ فإنها للرحمِ، وليس لله منها شيءٌ، ولا تقولوا: هذه للهِ ولوجوهكم؛ فإنها لوجوهكم، وليس لله منها شيءٌ**».

رواه البزار بإسناد لا بأس به، والبيهقي[٥]. قال الحافظ: «لكن الضحاك بن قيس مختلف في صحبته».

٩ ـ ٨ ـ (٨) (حسن) وعن أبي أمامة قال: **جاء رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺ فقال: أرأيتَ رجلاً غزا يلتمسُ الأجْرَ والذِّكْرَ؛ ما لَهُ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا شيءَ له»، فأعادها ثلاث مِرارٍ، ويقولُ رسولُ اللهِ ﷺ: «لا شيء له»، ثم قال: «إن الله عز وجل لا يَقبلُ من العمل إلا ما كان له خالصاً وابتُغِيَ به وجهُهُ»**.

---

(١) قال في «النهاية»: «نَضَرَه ونَضَّره وأنضَره: أي نعمه: ويروى بالتخفيف والتشديد، من النضارة، وهي في الأصل حسن الوجه والبريق، وإنما أراد حسن خلقه وقدره».

(٢) هو من (الإغلال): الخيانة في كل شيء: يُروى (يَغِلُّ) بفتح الياء من (الغل) وهو الحقد والشحناء، أي: لا يدخله حقد يزيله عن الحق، ورُوي: (يغل) بالتخفيف، و (عليهن) في موضع الحال تقديره: لا يغل كائناً عليهن قلب مؤمن.

(٣) قلت: وهو كما قال، وقد ساق أكثر طرقه الحافظ ابن عبد البَرّ في «جامع بيان العلم» (١/ ٢٣٨-٢٤٢)، وسيأتي الحديث عن بعضهم في (٣- العلم/ ٢- الترغيب في سماع الحديث).

(٤) أي: في المغنم.

(٥) قلت: لكن قال الهيثمي في رواية البزار: «وفيه إبراهيم بن مجشر، وثقه ابن حبان وغيره، وفيه ضعف». قلت: لكن تابعه سعيد بن سليمان الواسطي، وهو ثقة، وقفت عليه في بعض المخطوطات فبادرت إلى إخراجه في «السلسلة الصحيحة» برقم (٢٧٦٤)، ولذلك نقلته من «ضعيف الترغيب» إلى هنا، وهو من فوائد هذه الطبعة، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

رواه أبو داود والنسائي بإسناد جيد[1]، وستأتي أحاديث من هذا النوع في «الجهاد» إن شاء الله تعالى.

١٠ ـ ٩ ـ (٩) (حـ لغيره) وعن أبي الدرداءِ عن النبي ﷺ قال: **«الدنيا ملعونةٌ، ملعونٌ ما فيها إلا ما ابتُغِيَ به وجهُ الله»**.

رواه الطبراني بإسناد لا بأس به[2].

١١ ـ ٤ ـ (٤) (ضعيف موقوف) وعن عُبادة بن الصامتِ رضيَ الله عنه قال: **يجاءُ بالدنيا يومَ القيامة فيقالُ: مِيزوا ما كان منها لله عز وجل، فيُمازُ، ويُرمى سائرُه في النارِ.**

رواه البيهقي عن شهر بن حوشب عنه موقوفاً.

١٢ ـ ٥ ـ (٥) (ضعيف موقوف) ورواه أيضاً عن شهر عن عَمرو بن عَبَسَةَ رضي الله عنه قال: **إذا كان يومُ القيامة جيء بالدنيا فَيُميَّزُ منها ما كان لله، وما كان لِغَيرِ الله رُميَ به في نارِ جَهنمَ.**

موقوف أيضاً. قال الحافظ: «وقد يقال: إن مثل هذا لا يقال من قبل الرأي والاجتهاد، فسبيله سبيل المرفوع»[3].

١٣ ـ ٦ ـ (٦) (ضعيف) ورُوي عن ابن عباسٍ؛ أن رسول الله ﷺ قال: **«من أخلصَ لله أربعينَ يوماً؛ ظهرتْ يَنابيعُ الحكمةِ من قلبهِ على لسانِه»**.

ذكره رَزِين العَبْدري[4] في «كتابه» ولم أره في شيء من الأصول التي جمعها، ولم أقف له على إسناد صحيح ولا حسن. إنما ذكر في كتب «الضعفاء» كـ «الكامل» وغيره، ولكن رواه الحسين بن الحسن المروزي في «زوائده» في «كتاب الزهد» لعبدالله بن المبارك[5] فقال: حدثنا أبو معاوية: أنبأنا حجاج عن مكحول عن

---

(١) وهو كما قال، لكن عزوه إلى أبي داود وهْم، فإنه لم يروه في «سننه» كما يدل عليه صنيع أبي البركات في «المنتقى»، والعراقي في «تخريج الإحياء»، والنابلسي في «ذخائر المواريث».

(٢) كذا قال، وفيه من لا يعرف، لكن له شواهد يتقوى بها، وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٧٩٧). ومن جهل المعلقين الثلاثة أنهم صدروه بقولهم: «حسن»، ثم أعلوه بما نقلوه عن الهيثمي أنه قال: «رواه الطبراني، وفيه خداش بن المهاجر، ولم أعرفه»!

(٣) قلت: نعم هو كذلك لو ثبت.

(٤) هو رَزين بن معاوية العبدَري أبو الحسن الأندلسي السَّرَقُسْطي توفي سنة (٥٣٥)، وكتابه الذي أشار إليه المؤلف هو «تجريد الصحاح الستة» وقع فيه كثير من الأحاديث التي لا أصل لها في الكتب الستة ولا في غيرها أيضاً، وقد أشار إلى ذلك المؤلف هنا، وفيما يأتي من المواضع، وراجع الحديث (٢٠٧) من كتابي «الأحاديث الضعيفة». وسيأتي التنبيه على غيره في هذا الكتاب، ولهذا قال الذهبي في ترجمته من «السير» (٢٠/ ٢٠٥): «قلت: أدخل في كتابه زيادات لو تنزه عنها لأجاد».
و (رَزين) بفتح الراء، و (العبدري) نسبة إلى (عبد الدار).
قلت: وكتاب «التجريد» نقله ابن الأثير في «جامع الأصول» مفرقاً على أبوابه. انظره (١/ ٥٥). ووقع في الأصول: «السرقطي»! وهو خطأ، وصوابه من كتب الرجال، وما سيأتي من كلام الشيخ نفسه (كتاب الصلاة / باب ١٦) التعليق على رقم (٥٦٩ / ٢٢٣). [ش].

(٥) هذا هو الصواب في العزو، وأما الجهلة فقالوا: «رواه ابن المبارك في «الزهد» (١٠١٤)..»، وكذبوا لبالغ جهلهم، فهم لا =

النبي ﷺ فذكره مرسلاً. وكذا رواه أبو الشيخ ابن حَيّان[1] وغيره عن مكحول مرسلاً. والله أعلم.

١٤ ـ ٧ ـ (٧) (ضعيف) ورُوِي عن أبي ذرٍّ؛ أن رسول الله ﷺ قال: **«قد أفلحَ من أخلصَ قلبَه للإيمان، وجعل قلبَه سليماً، ولسانَهُ صادقاً، ونفسَه مطمئنةً، وخَليقتهُ مُستقيمةً، وجعل أُذُنَهُ مُستمعةً، وعينَهُ ناظِرَةً، فأَما الأذُنُ فتَعي، والعينُ مُقِرَّةٌ بما يُوعي القلبُ، وقد أفلحَ من جَعَلَ قلبَه واعياً».**

رواه أحمد والبيهقي، وفي إسناد أحمد احتمال للتحسين[2].

(فصل)

١٥ ـ ١٠ ـ (١٠) (صحيح) عن عُمرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«إنما الأعمال بالنيَّة ـ وفي رواية: بالنِّيَّاتِ ـ، وإنما لكلِّ امرىءٍ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسولِه، ومن كانتْ هجرتُه إلى دنيا يُصيبُها، أو امرأةٍ يَنكِحُها، فهجرتهُ إلى ما هاجرَ إليه».**

رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي[3]. قال الحافظ: «وزعم بعض المتأخرين أن هذا الحديث بلغ مبلغَ التواتر، وليس كذلك؛ فإنه انفرد به يحيى بن سعيد الأنصاري، عن محمد بن إبراهيم التَّيمي[4]، ثم رواه عن الأنصاري خلق كثير، نحو مئتي راوٍ، وقيل: سبعُ مئة راوٍ، وقيل: أكثر من ذلك. وقد رُوي من طرق كثيرة غير طريق الأنصاري، ولا يصح منها شيء. كذا قاله الحافظ علي بن المديني وغيره من الأئمة. وقال الخطابي: لا أعلم في ذلك خلافاً بين أهل الحديث. والله أعلم[5]».

١٦ ـ ١١ ـ (١١) (صحيح) وعن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: **«يَغزُو جيشٌ الكعبة، فإذَا كانوا ببيداءَ من الأرضِ، يُخسَفُ بأولِهم وآخرهم».** قالتْ: قلتُ: **يا رسولَ اللهِ! كيفَ يُخسَفُ بأوَّلِهم وآخرِهم وفيهم أسواقُهم[6]، ومَن ليسَ منهم؟** قال: **«يُخسفُ بأولِهم وآخرِهم، ثم يُبعَثُونَ على نِيَّاتِهم».**

= يفرقون بين «الزهد» لابن المبارك، وبين «زوائده» للحسين بن الحسن المروزي، هذا مع تصريح المؤلف بالتفريق بينهما، فالقائل: «حدثنا أبو معاوية. .» هو المروزي، وليس ابن المبارك، وفيه: «أخبرنا» مكان «حدثنا».

(١) بفتح الحاء المهملة والياء المثناة من تحت مشددة. ووقع في الكتاب هنا وفي كل مكان جاء ذكره بالموحدة، وفي جل النسخ المطبوعة التي وقفت عليها.

(٢) قلت: بل هو حسن لولا أنه منقطع بين خالد بن معدان وأبي ذر، وقد غفل الهيثمي أيضاً عن هذه العلة فصرح بتحسينه، وقلده المعلقون الثلاثة في طبعتهم المزخرفة، فحسنوه! وقد أخرجت الحديث لهذه العلة في «الضعيفة» (٤٩٨٥).

(٣) قلت: وكذا قال المؤلف في «إخلاص النية في الجهاد» (١٢ـ الجهاد/ ١٠)، وهو يوهم أن ابن ماجه لم يروه، وليس كذلك، فقد أخرجه في «الزهد» رقم (٤٢٢٧).

(٤) قلت: وهو رواه عن علقمة بن أبي وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب، فالحديث ليس متواتراً، بل هو مشهور.

(٥) قلت: وهو من أحاديث الآحاد الصحيحة التي اتفق العلماء على صحتها، وتلقته الأمة بالقبول كما في «شرح الأربعين» للحافظ ابن رجب، فهو يفيد العلم واليقين، خلافاً لما يجهر به بعض الكتاب اليوم: إن أحاديث الآحاد مطلقاً لا تفيد العلم، فإن هذا القول على إطلاقه باطل، دون شك ولا ريب، وبيانه في رسالتي «وجوب الأخذ بحديث الآحاد في العقيدة». ورسالتي الأخرى «الحديث حُجة بنفسه في العقائد والأحكام». وهما مطبوعتان.

(٦) جمع (سوق): وهو موضع البياعات، والتقدير: أهل أسواقهم الذين يبيعون ويشترون كما في المدن، وفي الأصل: «قدر نياتهم»، وهو خطأ. وانظر كتابي «مختصر البخاري ـ البيوع».

رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

١٧ ـ ١٢ ـ (١٢) (صحيح) وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: رجعنا من غزوة تبوك مع النبي ﷺ فقال: «إن أقواماً خَلْفَنا[1] بالمدينة، ما سَلَكْنا شِعْباً[2] ولا وادياً إلاّ وهم معنا، حَبَسَهم العُذْرُ».

رواه البخاري وأبو داود، ولفظه: أن النبي ﷺ قال: «لقد تركتُم بالمدينةِ أقواماً ما سِرتُم مَسيراً، ولا أنفقتُم مِن نَفَقَةٍ، ولا قَطَعتُم من وادٍ إلاّ وهم معكم». قالوا: يا رسولَ الله! وكيف يكونون معنا وهم بالمدينةِ؟ قال: «حَبَسَهُم المرضُ».

١٨ ـ ١٣ ـ (١٣) (صـ لغيره) وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما يُبعث الناسُ على نِيَّاتِهم».

رواه ابن ماجه بإسناد حسن.

٠ ـ ١٤ ـ (١٤) (صـ لغيره) ورواه أيضاً من حديث جابر؛ إلا أنه قال: «يُحشَرُ الناسُ».

١٩ ـ ١٥ ـ (١٥) (صحيح) وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله لا ينظرُ إلى أجسامِكم، ولا إلى صورِكم، ولكنْ ينظرُ إلى قلوبِكم [وأشار بأصابِعه إلى صدره]، [وأعمالكم][3]».

رواه مسلم.

٢٠ ـ ١٦ ـ (١٦) (صـ لغيره) وعن أبي كَبْشَةَ الأنماريّ رضي الله عنه؛ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ثلاثٌ أُقسِمُ عليهن، وأُحدِّثُكم حديثاً فاحْفظوه ـ قال: ـ ما نقص مالُ عبدٍ من صدقةٍ، ولا ظُلم عبدٌ مظلمةً صبرَ عليها إلا زادَه الله عِزّاً، ولا فَتَحَ عبدٌ بابَ مسألةٍ إلا فَتَحَ اللهُ عليه بابَ فقرٍ، أو كلمةً نحوها. وأُحدِّثكم حديثاً فاحْفظوه. إنَّما الدنيا لأربعةِ نفرٍ: عبدٌ رزَقه الله مالاً وعلماً فهو يَتَّقي فيه ربَّه، ويَصِلُ فيه رَحِمَه، ويَعلمُ لله فيه حقاً، فهذا بأفضلِ المنازلِ، وعبدٌ رَزَقَهُ اللهُ علماً، ولم يَرْزُقْهُ مالاً، فهو صادقُ النيةِ، يقول: لو أنَّ لي مالاً لعملتُ بعملِ فلانٍ، فهو بنيَّتِه، فأجرُهما سواءٌ، وعبدٌ رزقه الله مالاً، ولم يَرْزُقْه عِلماً يَخبِطُ[4] في مالِه بغير علمٍ، ولا يَتَّقي فيه رَبَّه، ولا يصل فيه رَحِمَه، ولا يعلَمُ لله فيه حقاً، فهذا بأخبثِ المنازلِ، وعبدٌ لم يَرزُقْهُ اللهُ مالاً ولا علماً فهو يقول: لو أنَّ لي مالاً لعملت فيه بعمل فلانٍ، فهو بنيَّتِه، فوزرُهما سواءٌ».

رواه أحمد والترمذي ـ واللفظ له ـ وقال: «حديث حسن صحيح»، ورواه ابن ماجه ولفظه: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ هذه الأمّةِ كَمَثَلِ أربعةِ نَفَرٍ: رجلٌ آتاه الله مالاً وعلماً، فهو يعملُ بعلمِه في مالِه؛ يُنفِقُه في حقّه، ورجلٌ آتاه الله علماً ولم يؤتِه مالاً وهو يقول: لو كان لي مثلُ هذا عَمِلتُ فيه بمثلِ الذي يَعمَلُ، ـ قال رسول الله ﷺ: ـ فهما في الأجر سواءٌ، ورجلٌ آتاه اللهُ مالاً ولم يُؤتِه علماً، فهو يَخبِطُ في مالِه، يُنفقه في غيرِ حقّه،

(١) بإسكان اللام أي: وراءنا. قال الحافظ ابن حجر: «وضبطه بعضهم بتشديد اللام وسكون الفاء».

(٢) بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة بعدها موحَّدة: طريقاً من الجبل. و (الوادي): كل مُنْفَرَجٍ بين جبال أو آكام يكون منفذاً للسيل.

(٣) قلت: زيادتان من «صحيح مسلم» (٨/ ١١)، والأخرى في رواية له، ولم يتنبه لهما المعلقون الثلاثة. والثانية منهما ضرورية هامّة، وقد انقلبت على بعضهم فأفسد المعنى. انظر تعليقي على «رياض الصالحين» (ص ١٤ طبع المكتب الإسلامي).

(٤) أي: يَجري فيه من غير هدى، ويصرفه في الباطل.

ورجلٌ لم يُؤتِه اللهُ مالاً ولا علماً، وهو يقول: لو كان لي مثلُ هذا عَملتُ فيه مثلَ الذي يَعملُ، ـ قال رسول الله ﷺ: ـ فَهُما في الوِزْرِ سواءٌ».

٢١ ـ ١٧ ـ (١٧) (صحيح) وعن ابن عباس؛ أنّ رسول الله ﷺ قال فيما يروي عن ربه عز وجل: «إنَّ اللهَ كتبَ الحَسَناتِ والسيئاتِ، ثم بيَّن ذلكَ في كتابه؛ فمن هَمَّ بحسنةٍ فلم يَعْملْها؛ كتبها اللهُ عنده حسنةً كاملةً، فإنْ هَمَّ بها فعمِلَها؛ كتبها اللهُ عنده عشرَ حسناتٍ، إلى سبع مِئةِ ضِعفٍ، إلى أضعافٍ كثيرةٍ، ومن هَمَّ بسيئةٍ فلم يَعمَلْها، كَتَبَها اللهُ عنده حسنةً كاملةً، وإن هو هَمَّ بها فَعمِلَها؛ كتبها اللهُ سيئةً واحدةً» ـ زاد في رواية[1]: ـ «أو محاها، ولا يَهلِكُ [على] الله إلا هالكٌ».

رواه البخاري ومسلم.

٢٢ ـ ١٨ ـ (١٨) (صحيح) وعن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ قال: «يقولُ اللهُ ـ عز وجل ـ: إذا أراد عبدي أن يعملَ سيئةً فلا تكتبوها عليه حتى يَعمَلَها، فإن عَمِلَها فاكتبوها بِمثلها، وإن تَركَها من أجلي، فاكتبوها له حسنةً، وإن أراد أن يعملَ حسنةً فلم يَعْمَلْها، فاكتبوها له حسنةً، فإن عمِلَها، فاكتبوها له بعشرِ أمثالها، إلى سبع مئة».

رواه البخاري ـ واللفظ له ـ ومسلم.

وفي رواية لمسلم: قال رسول الله ﷺ: «من همَّ بحسنةٍ فلم يعملها كُتِبَتْ له حسنةً، ومن هَمَّ بحسنةٍ فَعَمِلَها كُتِبَتْ له عشرُ حسناتٍ، إلى سبعِ مئة ضِعفٍ، ومن هَمَّ بسيئةٍ فلم يعملْها لم تُكتَبْ عليه، وإن عَملَها كُتِبَتْ».

وفي أخرى له قال: عن محمد رسول الله ﷺ قال: «قال اللهُ عز وجل: إذا تَحدَّثَ عبْدي بأن يعملَ حسنةً، فأنا أَكْتُبُها له حسنةً ما لم يَعْمَلْها، فإذا عَمِلَها فإني أكتُبُها له بعشرِ أمثالِها، وإذا تحدَّثَ عبدي بأن يعملَ سيئةً، فأنا أغفرها له ما لم يعمَلْها، فإذا عَمِلَها، فأنا أكتبها له بمثلها، وإنْ تركها فاكتبوها له حسنةً، إنما تَرَكَها من جَرّاي».

قوله: (من جرّاي) بفتح الجيم وتشديد الراء، أي: من أجلي.

٢٣ ـ ١٩ ـ (١٩) (صحيح) وعن مَعن بن يزيد رضي الله عنهما قال: كان أبي يزيدُ أخرجَ دنانير يَتصدَّقُ بها، فوضَعها عندَ رجلٍ في المسجدِ، فجئتُ فأخذتُها فأتيتهُ بها، فقال: واللهِ ما إيّاك أردتُ، فخاصمتُه إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال: «لَكَ ما نويتَ يا يَزيدُ! ولك ما أخذتَ يا مَعْنُ!».

رواه البخاري.

٢٤ ـ ٢٠ ـ (٢٠) (صحيح) وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «قال رجل لأتَصدَّقَنَّ بصدقةٍ، فخرج بصدقَتِه في يَدِ سارقٍ[2]. فأصبحوا يَتَحدَّثون: تُصُدِّقَ[3] الليلةَ على سارقٍ! فقال: اللهم لك

(١) هذه الرواية من أفراد مسلم دون البخاري؛ خلافاً لما يوهمه صنيع المؤلف رحمه الله تعالى كما نبه عليه الناجي (٩/ ١).

(٢) أي: فوضع صدقته في يد سارق وهو لا يعلم أنه سارق.

(٣) مبني للمجهول، وهذا إخبار في معنى التعجب أو الإنكار.

الحمدُ على سارقٍ[1]! لأتصدقَنَّ بصدقةٍ، فخرج بصدقَتِهِ فوضعها في يدِ زانيةٍ، فأصبحوا يَتَحَدَّثون: تُصُدِّقَ الليلةَ على زانيةٍ! فقال: اللهم لك الحمدُ على زانيةٍ! لأتَصَدَّقَنَّ بصدقة، فخرج بصدقتِه فوضعها في يَدِ غَنِيٍّ، فأصبحوا يَتَحَدَّثون: تُصُدِّقَ الليلةَ على غَنِيٍّ! فقال: اللهم لك الحمدُ على سارقٍ وزانيةٍ وغني! فأُتِي، فقيل له: أما صدقتُكَ على سارقٍ، فلعله أن يَستعِفَّ عن سرقَتِهِ، وأما الزانيةُ فلعلها أن تستعِفَّ عن زناها، وأما الغني فلعله أن يعتبرَ فَيُنْفِقَ مما أعطاه اللهُ».

رواه البخاري ـ واللفظ له ـ، ومسلم والنسائي، وقالا فيه: «فقيل له: أمّا صدقتك فقد تُقُبِّلَتْ» ثم ذكر الحديث.

٢٥ ـ ٢١ ـ (٢١) (حسن صحيح) وعن أبي الدرداء يبلغُ به النبي ﷺ قال: «من أتى فراشهُ وهو يَنوي أنْ يقومَ يُصلي من الليل، فغلَبَتْه عينُه حتى أصبحَ؛ كُتِب له ما نوى، وكان نومُه صدقةً عليه من رَبِّه».

رواه النسائي وابن ماجه بإسناد جيِّد، ورواه ابن حبان في «صحيحه» من حديث أبي ذرّ أو أبي الدرداء على الشك. قال الحافظ عبدالعظيم رحمه الله: «وستأتي أحاديث من هذا النوع متفرقة في أبواب متعددة من هذا الكتاب، إن شاء الله تعالى».

٢ـ (الترهيب من الرياء وما يقوله من خاف شيئاً منه)

٢٦ ـ ٢٢ ـ (١) (صحيح) عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أولَ الناس يُقضى يوم القيامة عليه رجلٌ استُشهد، فأُتِيَ به، فَعرَّفه نِعَمَه، فَعَرَفَها، قال: فما عمِلتَ فيها؟ قال: قاتلتُ فيك حتى استُشهدتُ. قال: كَذَبْتَ، ولكنَّك قاتلتَ لأن يقالَ: فلانٌ جَريءٌ، فقد قيل، ثم أُمِرَ به فسُحِبَ على وَجْهِهِ حتى أُلقِيَ في النار. ورجلٌ تَعلَّمَ العلمَ وعلَّمه، وقرأ القرآنَ، فأُتِيَ به، فعرَّفه نِعَمَه، فَعَرَفَها، قال: فما عَمِلْتَ فيها؟ قال: تعلمتُ العلمَ وعلَّمتُه، وقرأتُ فيكَ القرآن، قال: كَذَبْتَ، ولكنَّك تَعلَّمتَ ليقال: عالمٌ، وقرأتَ القرآن ليقال: هو قارىءٌ، فقد قيلَ، ثم أُمِرَ به فسُحب على وجهِهِ حتى أُلقِيَ في النارِ. ورجل وَسَّع الله عليه، وأعطاه مِن أصنافِ المالِ، فأُتِيَ به، فعرَّفه نِعَمَه، فَعَرَفَها قال: فما عَمِلتَ فيها؟ قال: ما تركتُ من سبيلٍ تُحبُّ أن يُنْفَقَ فيها إلا أنفقتُ فيها لَكَ، قال: كَذَبْتَ، ولكنَّك فعلتَ ليقالَ: هو جَوادٌ، فقد قيلَ، ثم أُمِرَ به فسُحب على وجهه حتى أُلقِيَ في النار».

رواه مسلم والنسائي. ورواه الترمذي وحسنه، وابن حبان في «صحيحه»؛ كلاهما بلفظ واحد عن[2] الوليد بن الوليد أبي عثمان المديني؛ أن عُقبةَ بن مسلم حدَّثه، أن شُفَيّاً الأصبحيَّ حدثه: أنه دخل المدينةَ فإذا هو برجلٍ قد اجْتمعَ عليه الناسُ، فقال: من هذا؟ قالوا: أبو هريرةَ، قال: فَدَنَوْتُ منه، حتى قعدتُ بين يديه؛

---

(١) أي: تصدُّقي على سارق.

(٢) في الأصل وغيره: «وعن»، وهو خطأ، نتج عنه إشكال، وهو عدم استقامة العطف في آخر هذه الرواية بقوله: «ورواه ابن خزيمة. .». لأن المعطوف عليه غير مذكور قبله! والحقيقة أنه الترمذي وابن حبان اللذان ذكرا في آخر الرواية الأولى، فلمّا فُصلا عن هذه الرواية بإثبات الواو العاطفة ظهر الإشكال، ولا إشكال بعد حذف الواو كما بيّنا.

وهو يحدِّث الناسَ، فلمّا سَكَتَ وخلا، قلت له: أسألك بحقٍّ وبحقٍّ، لمّا حَدَّثتني حديثاً سمعتَه من رسول الله ﷺ وعَقِلْتَه وعَلِمتَه، فقال أبو هريرة: أفعلُ، لأحدِّثنَّك حديثاً حَدَّثنيه رسولُ اللهِ ﷺ عَقِلْتُهُ وعلمتُه، ثم نَشَغَ أبو هريرة نَشغةً فمكثنا قليلاً ثم أفاق، فقال: لأحدِّثنَّك حديثاً حدَّثنيه رسول الله ﷺ أنا وهو في هذا البيت، ما معنا أحدٌ غيري وغيرُه، ثم نَشَغَ أبو هريرة نَشغةً أخرى، ثم أفاق ومسح عن وجهه، فقال: أفعلُ، لأُحَدِّثنَّكَ حديثاً حدثنيه رسول الله ﷺ أنا وهو في هذا البيت، ما معنا أحدٌ غيري وغيره، ثم نَشَغَ أبو هريرة نشغةً شديدةً، ثم مال خارّاً[1] على وجهه، فأسندتُه طويلاً، ثم أفاق، فقال: حدثني رسول الله ﷺ: «إنَّ الله تبارك وتعالى إذا كان يومُ القيامةِ، يَنزلُ إلى العبادِ[2]، لِيَقضِيَ بينهم، وكلُّ أمَّةٍ جاثيةٌ، فأولُ من يُدعى به رجلٌ جمع القرآن، ورجلٌ قُتلَ في سبيلِ اللهِ، ورجلٌ كثيرُ المال، فيقولُ اللهُ عز وجل للقارئِ: ألم أعلِّمْكَ ما أنزلتُ على رسولي؟ قال: بلى يا ربِّ، قال: فما عَمِلتَ فيما عَلِمتَ؟ قال: كنت أقومُ به آناءَ الليلِ وآناءَ النهارِ، فيقولُ الله عز وجل له: كَذَبْتَ، وتقول له الملائكةُ: كَذَبْتَ، ويقول الله تبارك وتعالى: بل أردت أن يقالَ: فلان قارىءٌ، وقد قيل ذلك. ويؤتى بصاحب المال، فيقولُ اللهُ عز وجل: ألم أُوْسع[3] عليك حتَّى لم أدَعْكَ تحتاجُ إلى أحدٍ؟ قال: بلى يا ربِّ؛ قال: فماذا عملتَ فيما آتيتُك؟ قال: كُنتُ أَصِلُ الرَّحِمَ، وأتصدَّقُ. فيقولُ الله له: كَذَبْتَ، وتقولُ الملائكةُ: كَذَبْتَ، ويقول الله تبارك وتعالى: بل أردت أن يقالَ: فلانٌ جوادٌ، وقد قيل ذلك. ويؤتى بالذي قُتِلَ في سبيلِ اللهِ، فيقولُ اللهُ له: فيماذا قُتِلتَ؟ فيقول: أيْ ربِّ! أَمَرْتَ بالجهاد في سبيلِكَ، فقاتلتُ حتى قُتلتُ، فيقول الله له: كَذَبْتَ، وتقولُ الملائكةُ: كَذَبْتَ، ويقول الله: بل أردتَ أن يقالَ: فلانٌ جريءٌ، فقد قيل ذلك». ثم ضرب رسول الله ﷺ على ركبتي، فقال: «يا أبا هريرة! أولئك الثلاثةُ أولُ خلقِ الله تُسعَر بهم النارُ يومَ القيامةِ». قال الوليدُ أبو عثمان المديني: وأخبرني عُقبةُ أن شُفَيّاً هو الذي دخل على معاوية فأخبره بهذا، قال أبو عثمان: وحدَّثني العلاء بن أبي حكيم أنه كان سيّافاً لمعاويةَ قال: فدخل عليه رجلٌ فأخبره بهذا عن أبي هريرة. فقال معاوية: قد فُعل بهؤلاء هذا، فكيف بمن بَقِيَ مِنَ الناسِ؟ ثم بكى معاوية بكاءً شديداً، حتى ظَنَنَّا أنه هالكٌ، وقلنا: قد جاءنا هذا الرجل بِشَرٍّ. ثم أفاق معاويةُ، ومسح عن وجهه، وقال: صدق اللهُ ورسولُه: ﴿من كان يريدُ الحياة الدنيا وزينتها نُوَفِّ إليهم أعمالَهم فيها وهم فيها لا يُبْخسون . أولئك الذين ليس لهم في الآخرةِ إلا النارُ وحَبِط ما صنعوا فيها وباطلٌ ما كانوا يعملون﴾.

ورواه ابن خزيمة في «صحيحه» نحو هذا لم يختلف إلا في حرف أو في حرفين.

قوله: (جريء) هو بفتح الجيم وكسر الراء وبالمد، أي: شجاع. (نَشَغ) بفتح النون والشين المعجمة وبعدها غين معجمة، أي: شهق حتى كاد يغشى عليه أسفاً أو شوقاً[4].

---

(١) خَرَّ يَخِرُّ بالضم والكسر: إذا سقط من علو. وخر الماء يخر بالكسر.

(٢) قلت: هذا النزول نزول حقيقي كما يليق بجلاله وكماله، وهو صفة فعل الله عز وجل، فإياك أن تتأوله كما يفعل الخلف؛ فتضل.

(٣) هو بتسكين الواو ومخفّف، أي: أُغْنِكَ. الناجي.

(٤) في الطبعة السابقة والمنيرية (١/ ٣١): «أسفاً أو خوفاً»! والتصويب من «لسان العرب» (٨/ ٤٥٥ ـ ٤٥٦) مادة (نشغ) وفيه=

٢٧ ـ ٨ ـ (١) (ضعيف) وعن عبدالله بن عمرو بن العاصي قال: قلت: يا رسول الله! أخبرني عن الجهاد والغزو؟ فقال: «يا عبدالله بنَ عَمرو! إن قاتلتَ صابراً محتسباً؛ بعثكَ اللهُ صابراً محتسباً، وإن قاتلتَ مُرائياً مكاثراً، بَعثك الله مرائياً مكاثراً، يا عبدالله بنَ عمرٍو! على أي حال قاتلتَ، أو قُتِلتَ؛ بَعثك الله على تلك الحال».

رواه أبو داود[١]. قال الحافظ: «وستأتي أحاديث من هذا النوع في باب مفرد في «الجهاد» [١٢ / ١٠] إن شاء الله تعالى».

٢٨ ـ ٢٣ ـ (٢) (صحيح) وعن أبيِّ بنِ كعبٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «بَشِّرْ هذه الأمّةَ بالسَّناءِ والدِّينِ والرِّفعةِ، والتمكينِ في الأرضِ، فَمَنْ عَمِلَ منهم عَملَ الآخرةِ للدنيا؛ لم يَكُنْ له في الآخرةِ من نَصيبٍ».

رواه أحمد، وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم والبيهقي، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد».

وفي رواية للبيهقي: قال رسول الله ﷺ: **«بَشِّرْ هذه الأمّة بالتيسيرِ، والسَّناءِ والرِّفعةِ[٢] بالدين، والتمكين في البلاد، والنصر، فمن عملَ منهم بعملِ الآخرةِ للدنيا؛ فليس له في الآخرةِ من نَصيبٍ».**

٢٩ ـ ٩ ـ (٢) (ضعيف) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رجلٌ: يا رسولَ الله! إني أقف الموقفَ أُريدُ وجهَ اللهِ، وأُريدُ أن يُرى موطني؟ فلم يَرُدَّ عليه رسولُ اللهِ ﷺ حتى نزلت: ﴿فمن كانَ يَرجو لقاءَ ربِّه فليعمل عملاً صالحاً ولا يُشركْ بعبادةِ ربِّه أحداً﴾.

رواه الحاكم وقال: «صحيح على شرطهما»، والبيهقي من طريقه، ثم قال: «رواه عبدان عن ابن المبارك فأرسله، لم يذكر فيه ابن عباس»[٣].

٣٠ ـ ٢٤ ـ (٣) (صحيح) وعن أبي هند الداريِّ؛ أنه سمع النبي ﷺ يقول: «من قامَ مقامَ رياءٍ وسُمعةٍ؛ راءى اللهُ به يومَ القيامةِ وسَمَّعَ».

رواه أحمد بإسناد جيد، والبيهقي.

٠ ـ ١٠ ـ (٣) (ضعيف جداً) والطبراني[٤] ولفظه؛ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «من راءى باللهِ لغيرِ اللهِ؛ فقد بريءَ من اللهِ».

= بعد ذكر هذا الحديث: «أي: شَهق وغُشِيَ عليه، قال أبو عبيد: وإنما يفعل ذلك الإنسان شوقاً إلى صاحبه أو إلى شيء فائتٍ، وأسفاً عليه، وحُبّاً للقائه». [ش].

(١) قلت: في إسناده جهالة، وقد خرجته في «ضعيف أبي داود» (٤٣٤).

(٢) عطف الرفعة على السَّناء عطف تفسير لأنَّ (السناء): الارتفاع، ومعناه ارتفاع المنزلة والقدر عند الله تعالى.

(٣) يشير البيهقي إلى إعلاله بالإرسال، وهو الصواب، وتصحيح الحاكم إياه من أوهامه الفاحشة، وبخاصة أن في إسناده الموصول (نعيم بن حماد)، وهو ضعيف، وقد خالفه (عبدان) فأرسله، وعبدان ثقة. ومن جهل المعلقين الثلاثة، أنهم عزوه للحاكم والبيهقي مرسلاً، وهو عندهما موصول عن ابن عباس! ثم توسطوا فقالوا: «حسن»! فلا هم صححوه كالحاكم، ولا هم ضعفوه كالبيهقي، وجل تعليقاتهم هكذا؛ أنصاف حلول!!

(٤) أخرجه في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٣١٩ـ٣٢٠) من طريق سعيد بن زياد بسنده عن آبائه عن أبي هند الداري. وسعيد هذا متروك كما قال الهيثمي في حديث آخر مخرج في «الضعيفة» (٥٠٥).

٣١ ـ ٢٥ ـ (٤) (صحيح) عن عبدالله بن عَمرو رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«مَن سمَّع الناسَ بعملِه؛ سَمَّعَ الله به مَسامعَ خَلقِه، وصغَّرَه وحقَّرَه»**.

رواه الطبراني في «الكبير» بأسانيد أحدها صحيح، والبيهقي[١].

٣٢ ـ ٢٦ ـ (٥) (صحيح) وعن جُندُبِ بنِ عبدِ اللهِ قال: قال النبي ﷺ: **«من سَمَّعَ؛ سَمَّعَ اللهُ به، ومن يُراءِ؛ يراءِ اللهُ بِه»**.

رواه البخاري ومسلم.

(سمَّع) بتشديد الميم، ومعناه: من أظهر عمله للناس رياء؛ أظهر الله نيته الفاسدة في عمله يوم القيامة، وفضحه على رؤوس الأشهاد.

٣٣ ـ ٢٧ ـ (٦) (صـ لغيره) وعن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من قامَ مقامَ رياءٍ راءى اللهُ به، ومن قام مقامَ سُمعةٍ سَمَّعَ اللهُ به»**.

رواه الطبراني بإسناد حسن.

٣٤ ـ ٢٨ ـ (٧) (صـ لغيره) وعن معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ قال: **«ما من عبدٍ يقومُ في الدنيا مقامَ سُمعَةٍ ورياءٍ إلا سمَّعَ اللهُ به على رؤوسِ الخلائقِ يومَ القيامة»**.

رواه الطبراني بإسناد حسن.

٣٥ ـ ٢٩ ـ (٨) (صحيح موقوف) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **«من راءى بشيءٍ في الدنيا من عملِه؛ وكَلَه اللهُ إليه يومَ القيامةِ، وقال: انظرْ هل يُغْني عنك شيئاً؟!**

رواه البيهقي موقوفاً[٢].

٣٦ ـ ١١ ـ (٤) (موضوع) ورُوِي عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: **«من تَزَيَّنَ بِعملِ الآخرةِ وهو لا يريدُها ولا يَطلُبها؛ لُعِنَ في السماوات والأرضِ»**.

رواه الطبراني في «الأوسط».

٣٧ ـ ١٢ ـ (٥) (ضعيف جداً) ورُوِي عن الجارود قال: قال رسول الله ﷺ: **«من طلبَ الدنيا بِعملِ الآخرةِ؛ طُمِسَ وَجهُهُ، ومُحِقَ ذِكرهُ، وأُثبِتَ اسمُه في النارِ»**.

رواه الطبراني في «الكبير».

٣٨ ـ ١٣ ـ (٦) (ضعيف جداً) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يَخرجُ في آخر الزمان رجالٌ يختِلُون[٣] الدنيا بالدين، يَلبَسون للناسِ جُلودَ الضأنِ من اللِّين، ألسنتُهم أحلى من العَسَلِ، وقلوبُهم قلوبُ الذئابِ، يقول الله عز وجل: أبي يَغتَرُّون، أم عليَّ يَجتَرِئون؟! فَبِيَ حلفتُ: لأبعثَنَّ على أُولئك**

---

(١) قلت: وأحمد أيضاً (٦٥٠٩ و٦٩٨٦ و٧٠٨٥ ـ طبعة شاكر).

(٢) وضعفه الجهلة الثلاثة اعتباطاً.

(٣) أي: يطلبون الدنيا بعمل الآخرة، يقال: ختله يختله: إذا خدعه وراوغه.

منهم فتنةً تَدَعُ الحليم [منهم][1] حَيْرانَ».

رواه الترمذي من رواية يحيى بن عبيد [الله][2]: سمعت أبي يقول: سمعت أبا هريرة، فذكره.

٠ - ١٤ - (٧) (ضعيف) ورواه مختصراً من حديث ابن عمر، وقال: «حديث حسن»[3].

٣٩ - ١٥ - (٨) (موضوع) ورُوي عنه[4] قال: قال رسول الله ﷺ: «من تحبَّبَ إلى الناسِ بما يُحبُّون، وبارَزَ اللهَ بما يكرهُ؛ لَقيَ الله وهو عليه غَضبانُ».

رواه الطبراني في «الأوسط».

٤٠ - ١٦ - (٩) (ضعيف) ورُوي عنه أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: «تعوَّذوا بالله من جُبِّ الحُزن[5]». قالوا: يا رسول الله! وما جُبُّ الحزْنِ؟ قال: «وادٍ في جهنَّم، تتعَوَّذُ منه جهنمُ كُلَّ يومٍ مئة مرةٍ». قيل: يا رسول الله ومن يَدْخلُه؟ قال: «القرّاءُ المراؤون بأعمالهم».

رواه الترمذي وقال: «حديث غريب»، وابن ماجه ولفظه: «تعوَّذوا بالله من جُبِّ الحُزْن». قالوا: يا رسول الله! وما جُبُّ الحُزن؟ قال: «وادٍ في جهنم، تتعَوَّذُ منه جهنمُ كلَّ يوم أربع مئة مرةٍ». قيل: يا رسول الله! من يَدخلهُ؟ قال: «أُعِدَّ للقرَّاء المرائين بأعمالهم، وإن من أبغض القرَّاء إلى الله الذين يزورون الأمراءَ، - وفي بعض النسخ: الأمراءَ الجَوَرَةَ -»[6].

(ضعيف جداً) ورواه الطبراني في «الأوسط» بنحوه؛ إلا أنه قال: «يُلقى فيه الغَرّارون». قيل: يا رسول الله! وما الغَرّارون؟ قال: «المراؤون بأعمالهم في الدنيا».

٤١ - ١٧ - (١٠) (ضعيف) رواه أيضاً عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «إن في جهنم لوادياً تَستَعيذُ جهنمُ من ذلك الوادي في كل يوم أربع مئَةِ مرةٍ، أُعِدَّ ذلك الوادي للمُرائين من أمةِ محمد ﷺ؛ لِحاملِ كتابِ الله، والمتَصَدِّقِ في غير ذاتِ الله، والحاجِّ إلى بيت الله، وللخارجِ في سبيلِ الله».

قال الحافظ: «رفع حديث ابن عباس غريب. ولعله موقوف. والله أعلم».

٤٢ - ١٨ - (١١) (ضعيف) وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحسنَ الصلاةَ حيثُ يراه الناسُ، وأساءَها حيث يَخلو، فتلك استهانةٌ استهانَ بها ربَّه تبارك وتعالى».

---

(١) سقط من الأصل وغيره فاستدركه من الترمذي، وغفل عن ذلك المعلقون الثلاثة، بل وحسنوه! ويحيى بن عبيد الله متروك.

(٢) انظر الحاشية السابقة.

(٣) كذا قال، وفيه (حمزة بن أبي محمد)، قال أبو حاتم: «منكر الحديث». وأما حديث أبي هريرة الذي قبله، فقد أعل إسناده الترمذي في حديث قبله بـ(يحيى بن عبيد الله)، ومع ذلك حسنه الجهلة الثلاثة! ولم يفرقوا بينه وبين حديث ابن عمر المختصر! وهو مخرج في «الضعيفة» تحت الحديث (٦٧٦١).

(٤) أي: عن أبي هريرة، وليس ابن عمر كما هو المتبادر، وكذا يقال في الحديث الذي بعده.

(٥) بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة: البئر التي لم تُطو. و (الحزن) بفتحتين أو بضم فسكون: ضد الفرح. قال العلامة الطيبي: هو علمٌ، والإضافة كما في دار السلام، أي: دار فيها السلام من الآفات.

(٦) (الجَوَرة) كـ(ظَلَمَة) لفظاً ومعنىً: جمع جائر.

رواه عبدالرزاق في «كتابه»، وأبو يعلى؛ كلاهما من رواية إبراهيم بن مسلم الهَجَري[1] عن أبي الأحوص عنه. ورواه من هذه الطريق ابن جرير الطبري مرفوعاً أيضاً، وموقوفاً على ابن مسعود، وهو أشبه.

٤٣ ـ ١٩ ـ (١٢) (ضعيف) وعن شَدَّاد بنِ أوسٍ رضي الله عنه؛ أنه سمع النبي ﷺ يقول: «من صام يرائي فقد أَشركَ، ومن صلى يرائي فقد أَشرك، ومن تَصدَّق يرائي فقد أشركَ».

رواه البيهقي من طريق عبدالحميد بن بَهرام، عن شهر بن حَوْشَب. وسيأتي أتم من هذا إن شاء الله تعالى [بعد حديث واحد][2].

٤٤ ـ ٣٠ ـ (٩) (حسن) وعن رُبَيْح بنِ عبدِ الرحمن بن أبي سعيدٍ الخدري عن أبيه عن جده قال: خرج علينا رسولُ اللهِ ﷺ ونحن نتذاكَر المسيحَ الدَّجال، فقال: «ألا أخبِركُم بما هو أخوفُ عليكم عندي من المسيحِ الدجالِ؟». فقلنا: بلى يا رسولَ اللهِ! فقال: «الشركُ الخفيُّ؛ أن يقومَ الرجلُ فيصلِّي، فيُزَيِّنُ صلاتَه لما يرى من نظرِ رجلٍ».

رواه ابن ماجه والبيهقي.

(رُبَيْح) بضم الراء وفتح الباء الموحدةِ بعدها ياء آخر الحروف وحاء مهملة. ويأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى.

٤٥ ـ ٣١ ـ (١٠) (حسن) وعن محمود بن لبيد قال: خرج[3] النبي ﷺ فقال: «يا أيها الناسُ! إياكم وشِرْكَ السرائرِ». قالوا: يا رسول الله! وما شِرْكُ السرائرِ؟ قال: «يَقومُ الرجل فيصلِّي، فيُزَيِّنُ صلاتَه جاهداً لما يرى من نظرِ الناسِ إليه، فذلك شركُ السرائرِ».

رواه ابن خزيمة في «صحيحه».

٤٦ ـ ٢٠ ـ (١٣) (ضعيف جداً) وعن زيد بن أسلم عن أبيه: أن عمر رضي الله عنه خرج إلى المسجد، فوجد معاذاً عند قبر رسول الله ﷺ يبكي، فقال: ما يبكيك؟ قال: حديثٌ سمعتُه من رسول الله ﷺ قال: «اليسيرُ من الرياء شركٌ، ومن عادى أولياءَ الله فقد بارزَ الله بالمحاربةِ، إن الله يحب الأبرارَ الأتقياءَ الأخفياءَ؛ الذين إن غابوا لم يُفْتَقَدوا، وإن حضروا لم يُعرفوا، قلوبُهم مصابيحُ الهدى، يخرجون من كل غبراءَ مظلمةٍ».

رواه ابن ماجه والحاكم والبيهقي في «كتاب الزهد» له وغيره. وقال الحاكم: «صحيح ولا علة له»[4].

٤٧ ـ ٣٢ ـ (١١) (صحيح) وعن محمود بن لبيد؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إنّ أخوفَ ما أخافُ عليكم

---

(١) قلت: وهو ضعيف، وقد خرجته في «الضعيفة» (٤٥٣٧).

(٢) من جهل المعلقين الثلاثة وتناقضهم أنهم حسنوا الحديث هنا وقالوا: «وشهر بن حوشب صدوق»! وضعفوا حديثه الآتي بعد حديث.

(٣) زاد هنا المعلقون الثلاثة على طبعتهم لهذا الكتاب بين معقوفتين: (علينا)! ولا أصل لها عند ابن خزيمة، ومع ذلك فإن من جهلهم أنهم لم يقوُّوا الحديث، بل أعلوه بالإرسال! فكيف يصحّ هذا الإعلال مع تلك الزيادة؟! ذلك مبلغهم من العلم. وإن مما يؤكد ذلك أنهم حسنوا حديث محمود الآتي بعده؟!

(٤) كذا قال، وهو مردود، فيه (عيسى بن عبد الرحمن الزرقي المدني) تركه النسائي وغيره.

الشركُ الأصغرُ». قالوا: وما الشركُ الأصغرُ يا رسول اللهِ؟ قال: «الرياءُ، يَقولُ اللهُ عز وجل إذا جزى الناسَ بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا، فانظروا هل تجدون عندهم جزاءً».

رواه أحمد بإسناد جيد، وابن أبي الدنيا والبيهقي في «الزهد» وغيره. قال الحافظ رحمه الله: «ومحمود ابن لبيد رأى النبي ﷺ، ولم يصح له منه سماع فيما أرى، وقد خَرَّجَ أبو بكر بنُ خزيمة حديث محمود المتقدم في «صحيحه»، مع أنَّه لا يُخرج فيه شيئاً من المراسيل، وذكر ابن أبي حاتم أنّ البخاري قال: «له صحبة»، قال: وقال أبي: «لا يُعرَف له صحبة»، ورجح ابن عبدالبَر أنّ له صحبة. وقد رواه الطبراني بإسناد جيد عن محمود ابن لبيد عن رافع بن خُديج وقيل: إنّ حديث محمود هو الصواب؛ دون ذكر رافع بن خُديج فيه. والله أعلم».

٤٨ ـ ٣٣ ـ (١٢) (حسن) وعن أبي سعيد بن أبي فَضالة ـ وكان من الصحابة ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا جمعَ اللهُ الأوّلينَ والآخِرينَ ليوم القيامةِ، ليوم لا ريبَ فيه، نادى منادٍ: من كان أشركَ في عملِه لله أحداً فليطلبْ ثوابَه من عندِه، فإنّ الله أغنى الشركاء عن الشرك».

رواه الترمذي في التفسير من «جامعه»[١]، وابن ماجه، وابن حبان في «صحيحه»، والبيهقي.

٤٩ ـ ٣٤ ـ (١٣) (صحيح) وعن أبي هريرة؛ أنّ رسول الله ﷺ قال: «قال الله عز وجل: أنا أغنى الشركاء عن الشركِ، فَمَنْ عمِلَ لي عملاً أشركَ فيه غيري فأنا منه بريءٌ، وهو للذي أشركَ[٢]».

رواه ابن ماجه ـ واللفظ له ـ، وابن خزيمة في «صحيحه»، والبيهقي، ورواة ابن ماجه ثقات.

٥٠ ـ ٣٥ ـ (١٤) (صحيح) وروى البيهقي عن يعلى بن شدادٍ عن أبيه قال: كنا نَعُدُّ الرياءَ في زَمَنِ النبي ﷺ الشركَ الأصغر[٣].

٥٠ ـ ٢١ ـ (١٤) (ضعيف) وعن شهر بن حَوشَبٍ عن عبدالرحمن بن غَنْمٍ قال: لما دخلتُ مسجد (الجابية) ألفينا عبادةَ بنَ الصامت، فأخذ يميني بِشِماله، وشِمالَ أبي الدرداء بيمينه، فخرج يمشي بيننا، ونحن نَنْتجي، والله أعلم بما نتناجى، فقال عبادةُ بن الصامت: لئن طال بكما عُمُرُ أحدِكما أو كلاكما لتوشِكان أن تريا الرجلَ من ثَبَجِ المسلمين ـ يعني من وَسط ـ، قرأ القرآن على لسان محمدٍ ﷺ، فأعاده[٤] وأبداه، فأحلَّ حلالَه، وحرَّمَ حرامه، ونَزَل عند منازِله، لا يَحُورُ منه إلا كما يحور رأسُ الحمار الميت[٥]. قال: فبينما نحن كذلك إذ طلع علينا شَدّادُ بنُ أوسٍ وعوفُ بنُ مالكٍ رضي الله عنهما، فجلسا إليه، فقال شدادُ: إن أخوفَ ما أخافُ عليكم أيها الناس لَما سمعتُ من رسول الله ﷺ يقول: «من الشهوةِ الخفيةِ والشركِ». فقالَ عبادةُ بنُ

---

(١) قلت: وقال: «حديث حسن».

(٢) هو تأكيد للرد، وإلا فهو عمل باطل.

(٣) قلت: ورواه الحاكم أيضاً (٤/ ٣٢٩) وقال: «صحيح». ووافقه الذهبي، وهو كما قالا، فلو عزاه المصنِّف إليه كان أولى. وهذا الحديث مما يدل على سوء طباعة الثلاثة للكتاب، فإنهم لم يعطوه رقماً خاصاً، تميزاً له عن حديث شهر الضعيف الذي هو قبل هذا في طبعتهم، وتحته نقلوا استدراكي هذا على المؤلف دون أن يعزوه إلى قائله.

(٤) في الأصل ومخطوطة الظاهرية: (قد أعاده)، والتصويب من «المسند» و«النهاية».

(٥) (الحورة): الرجوع؛ أي: لا يرجع منه بخير ولا ينتفع بما حفظه من القرآن، كما لا ينتفع بالحمار الميت صاحبه.

الصامتِ وأبو الدرداء: اللهم غُفْراً، أَوَ لَمْ يَكُنْ رسولُ الله ﷺ قد حدثنا: «إن الشيطان قد يئس أن يُعبَدَ في جزيرة العرب»؟ فأما الشهوة الخفية فقد عرفناها، هي شهوات الدنيا من نسائها وشهواتها، فما هذا الشرك الذي تخوفنا به يا شداد؟! فقال شداد: أرأَيْتَكُمْ[1] لو رأيتمُ رجلاً يصلي لرجلٍ، أو يصومُ لرجلٍ، أو يتصدَّق له [أترون أنه قد أشرك؟ قالوا: نَعم والله، إنه من صلى لرجلٍ أو صامَ له أو تصدقَ له][2] لقد أشرك. [فقال شداد: فإني قد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صلى يرائي فقد أشرك، ومن صام يرائي فقد أشرك، ومن تصدق يرائي فقد أشرك»]. قال عوفُ بنُ مالكٍ عند ذلك: أفلا يعمد اللهُ إلى ما ابتُغيَ به وجهُهُ من ذلك العملِ كلِّه فَيَقْبَلُ ما خلَص له، ويَدَعُ ما أُشرك به؟ قال شدادٌ عند ذلك: فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إن الله عز وجل قال: أنا خيرُ قَسِيمٍ لمن أشركَ بي، من أشرك بي شيئاً فإن حَشْدَ عمَلِهِ[3] قليلِهِ وكثيرِهِ لشريكه الذي أشرك به، وأنا عنه غني».

رواه أحمد. وشهر يأتي ذكره.

(موضوع) ورواه البيهقي، ولفظه: عن عبدالرحمن بن غَنْم: أنه كان في مسجد (دمشق) مع نفرٍ من أصحاب النبي ﷺ فيهم معاذُ بنُ جبلٍ، فقال عبدُ الرحمن: يا أيها الناسُ! إن أخوف ما أخافُ عليكم الشركُ الخَفيُّ. فقال معاذ بن جبل: اللهم غُفراً، أوَ ما سمعتَ رسول الله ﷺ يقول حيث ودَّعنا: «إن الشيطانَ قد يَئسَ أن يُعبدَ في جزيرتكم هذه، ولكنْ يُطاعُ فيما تَحتقرون من أعمالِكم، فقد رضي بذلك»؟ فقال عبدُ الرحمن: أنشدُكَ اللهَ يا معاذُ! أما سمعتَ رسول الله ﷺ يقول: «من صامَ رياءً فقد أشرك، ومن تَصَدَّقَ رياءً فقد أَشركَ»؟ فذكر الحديث.

وإسناده ليس بالقائم.

(ضعيف جداً) ورواه أحمد أيضاً والحاكم من رواية عبدالواحد بن زيد عن عبادة بن نُسَيٍّ قال: دخلتُ على شدّادِ بنِ أوسٍ في مصلاه وهو يبكي، فقلت: يا أبا عبدالرحمن! ما الذي أبكاك؟ قال: حديث سمعتُه من رسول الله ﷺ. قلت: وما هو؟ قال: بينما أنا عند رسول الله ﷺ إذ رأيتُ بوجهه أمراً ساءني، فقلت: بأبي وأمي يا رسول الله! ما الذي أرى بوجهك؟ قال: «أرى أمراً أتخوَّفه على أُمتي؛ الشركُ، وشهوةٌ خفية». قلت: وتشركُ أُمتُكَ من بعدِك؟ قال: «يا شداد! إنهم لا يعبدون شمساً، ولا وثناً، ولا حجراً، ولكن يراؤون الناس بأعمالهم». قلت: يا رسول الله! الرياء شركٌ هو؟ قال: «نعم». قلت: فما الشهوة الخفية؟ قال: «يصبح أحدهما صائماً، فتعرِض له شهوةٌ من شهوات الدنيا فيُفطر»[4]..

---

(١) في الأصل وغيره مثل مطبوعة الثلاثة: (أرأيتم)، وهو خطأ.

(٢) زيادة من «المسند».

(٣) الأصل: (جَسَدَه وعمله)، وكذا في المخطوطة (ق ١١/ ٢) ومطبوعة الثلاثة! وفي «المجمع» (١٠/ ٢٢١): «جسده عمله» وكل ذلك لا معنى له، والتصحيح من «المسند» و«جامع المسانيد» لابن كثير (٦/ ٢٢٠/ ٤٢٩١)، وحسن إسناده! لكن قوله ﷺ: «إن الشيطان قد يئس...» الحديث قد صح من حديث جابر، وسيأتي في «الصحيح» (٢٣ـ الأدب/ ١١ ـ باب/ الحديث ٩). و(الحَشْدُ): الجمع.

(٤) قلت: هذا مع ضعفه الشديد ـ الذي غفل عنه أو بالأحرى جهله المعلقون الثلاثة وإلا بينوه ـ مخالف لظاهر الحديث =

قال الحاكم ـ واللفظ له ـ: «صحيح الإسناد». قال الحافظ عبدالعظيم: «كيف وعبدُ الواحد بن زيد الزاهد متروك؟!».

(ضعيف) ورواه ابن ماجه مختصراً من رواية روَّاد بن الجراح عن عامر بن عبد الله عن الحسن بن ذكوان عن عُبادَةَ بن نُسَيٍّ عن شداد بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أخوفَ ما أخافُ على أمتي الإشراكُ بالله، أما إني لستُ أقولُ: يَعبدون شمساً ولا قمراً ولا وثناً، ولكن أعمالاً لغير الله، وشهوةٌ خفية**».

وعامر بن عبدالله لا يعرف. وروَّاد يأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى [يعني في آخر كتابه].

٥١ ـ ٢٢ ـ (١٥) (ضعيف مرسل) وعن القاسم بن مُخَيْمِرَةَ؛ أن النبي ﷺ قال: «**لا يقبلُ الله عملاً فيه مثقالُ حبةٍ من خردلٍ من رياءٍ**».

رواه ابن جرير الطبري مرسلاً.

٥٢ ـ ٢٣ ـ (١٦) (موضوع) ورُوي عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله ﷺ: «**يؤمرُ يوم القيامة بناس من النار إلى الجنة، حتى إذا دَنَوْا منها، واستنشقوا ريحها، ونظروا إلى قصورها، وما أعَدَّ الله لأهلها فيها، نودوا: أن اصرفوهم عنها، فلا نصيبَ لهم فيها، فيرجعون بحسرةٍ ما رَجعَ الأولون بمثلها، فيقولون: ربَّنا! لو أدخلتنا النارَ قبلَ أن تُرِيَنَا الجنةَ، ـ وفي رواية: قَبل أن تُرِيَنا ما أرَيتَنا من ثوابِك، وما أعددْتَ فيها لأوليائك ـ كان أهون علينا. قال: ذاك أرَدْتُ بكم، كنتم إذا خَلوتُم بارزتموني بالعظائم، وإذا لَقيتمُ الناسَ لَقيتُموهم مُخْبِتين، تُراؤون الناسَ بخلافِ ما تُعطوني من قلوبكم، هِبْتُمُ الناس ولم تَهابوني، وأَجْلَلْتُم الناسَ ولم تُجِلُّوني، وتركتم للناس ولم تتركوا لي، اليومَ أُذيقكم أليم العذاب، مع ما حُرِمتم من الثواب**».

رواه الطبراني في «الكبير»، والبيهقي.

٥٣ ـ ٢٤ ـ (١٧) (ضعيف) ورُوي عن أبي الدرداء عن رسول الله ﷺ قال: «**إن الاتِّقاءَ على العَمَلِ؛ أشدُّ من العملِ، وإن الرجلَ ليعملُ العملَ فيُكتبُ له عملٌ صالحٌ، معمولٌ به في السر، يُضَعَّفُ أجرهُ سبعين ضعفاً، فلا يزال به الشيطانُ حتى يَذكرَه للناس ويُعلِنَهُ فيُكْتَبُ علانيةً، ويُمْحى تضعيفُ أجرِه كلِّه، ثم لا يزال به الشيطان حتى يذكرَه للناس الثانيةَ، ويُحبُّ أن يذكرَ به ويُحمَدَ عليه، فيُمحى من العلانية، ويُكتبُ رياءً؛ فاتَّقى الله امرؤٌ صانَ دينَه، وإن الرياءَ شركٌ**».

رواه البيهقي وقال: «هذا من أفراد بقية عن شيوخه المجهولين». قال الحافظ عبدالعظيم: «أظنه موقوفاً. والله أعلم»[1].

٥٤ ـ ٢٥ ـ (١٨) (ضعيف) وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كان آخرُ الزمان صارَت أُمتي ثلاثَ فِرَقٍ: فرقةٌ يعبدون اللهَ خالصاً، وفرقةٌ يعبدون الله رياءً، وفرقةٌ يعبدون الله لِيَسْتأكلوا**

= الصحيح: «الصائم المتطوع أمير نفسه، إن شاء صام، وإن شاء أفطر». انظر: «صحيح الجامع» (٣٧٤٨ـ الطبعة الأولى الشرعية).

(١) قلت: ما فائدة هذا الظن، والسند ضعيف للجهالة التي أشار إليها البيهقي، يعني في «الشعب» (٥/٣٢٨ـ٣٢٩)، وفيه أيضاً عنعنة بقية، والحسن البصري عن أبي الدرداء مرفوعاً. ووهم المعلقون الثلاثة فقالوا: «رواه البيهقي عن بقية موقوفاً»!!

به الناسَ، فإذا جمعهم الله يومَ القيامة قال للذي يَسْتَأْكِلُ الناسَ: بعزتي وجلالي؛ ما أردتَ بعبادتي؟ فيقول: وعزَّتك وجلالِكَ؛ أستأكِلُ به الناسَ. قال: لم يَنفعْك ما جمعتَ، انطلقوا به إلى النار. ثم يقول للذي كان يعبدُه رياءً: بعزتي وجلالي؛ ما أردتَ بعبادتي؟ قال: بعزتك وجلالِك، رياءَ الناس. قال: لم يَصعدْ إليَّ منه شيء، انطلقوا به إلى النار. ثم يقول للذي كان يعبده خالصاً: بعزتي وجلالي؛ ما أردتَ بعبادتي؟ قال: بعزَّتك وجلالك؛ أنت أعلم بذلك من أردتُ به؟ أردتُ به ذِكرَك ووجهَك. قال: صدق عبدي، انطلقوا به إلى الجنة».

رواه الطبراني في «الأوسط» من رواية عبيد بن إسحاق العطار[1]، وبقية رواته ثقات، والبيهقي عن مولى أنس، ولم يُسَمِّهِ قال: قال أنس: قال رسول الله ﷺ، فذكره باختصار.

٥٥ ـ ٢٦ ـ (١٩) (ضعيف) وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُؤتى يومَ القيامة بصُحُفٍ مُخَتَّمَةٍ فَتُنْصبُ بين يدي الله تعالى، فيقولُ تبارك وتعالى: ألقوا هذه، واقْبلوا هذه، فتقول الملائكةُ: وعزَّتك وجلالِك؛ ما رأينا إلا خيراً، فيقول الله عز وجل: إنَّ هذا كان لغيرِ وجهي، وإني لا أقبلُ إلا ما ابتُغِيَ به وجهي».

رواه البزار والطبراني بإسنادين، رواة أحدهما رواة «الصحيح»[2]، والبيهقي.

٥٦ ـ ٢٧ ـ (٢٠) (موضوع) ورُوي عن معاذٍ رضي الله عنه؛ أن رجلاً قال: حدِّثني حديثاً سمعتَه من رسول الله ﷺ. قال: فبكى معاذ حتى ظننت أنه لا يسكتُ، ثم سكتَ، ثم قال: سمعتُ رسول الله ﷺ قال لي: «يا معاذُ!». قلتُ لهُ: لبيك بأبي أنتَ وأُمي، قال: «إني مُحدِّثك حديثاً إن أنتَ حفِظْتَهُ نَفَعَك، وإن أنتَ ضَيَّعْتَه ولم تَحْفَظْهُ انقطعتْ حُجَّتُكَ عند اللهِ يومَ القيامةِ، يا معاذُ! إن الله خلق سبعةَ أملاكٍ، قبل أن يَخْلُقَ السماوات والأرض، ثم خلق السماواتِ، فجعل لِكُلِّ سماءٍ من السبعة مَلَكاً بوّاباً عليها، قد جَلَّلَها عِظَماً، فَتَصْعَدُ الحفظَةُ بعمل العبدِ؛ من حينِ أصبح إلى أن أمسى، له نورٌ كنورِ الشمسِ، حتى إذا صَعِدتْ به إلى السماءِ الدنيا ذَكَرَتْهُ فَكَثَّرَتْهُ، فيقولُ الملَكُ للحفظةِ: اضربوا بهذا العملِ وجهَ صاحبِه؛ أنا صاحبُ الغِيبة، أمرني ربي أن لا أدعَ عملَ مَن اغتاب الناسَ يجاوزني إلى غيري. قال: ثم تأتي الحفَظَةُ بعملٍ صالح من أعمالِ العبدِ، فَتَمُرُّ فتزكيه وتُكثِّره، حتى تبلغَ به إلى السماءِ الثانيةِ، فيقول لهم الملكُ الموكَّلُ بالسماءِ الثانيةِ: قفوا واضربوا بهذا العمل وجهَ صاحبه؛ إنه أراد بعملِه هذا عَرَضَ الدنيا، أمرني ربي أن لا أدع عملَه يجاوزني إلى غيري، إنه كان يفتخر على الناس في مجالسهم. قال: وتَصعد الحفظةُ بعمل العبدِ يَبتَهِجُ نوراً من صدقةٍ وصيامٍ وصلاةٍ قد أَعجب الحفَظَةَ، فتَجاوزُ به إلى السماء الثالثةِ، فيقول لهم الملكُ الموكَّلُ بها: قفوا واضربوا بهذا العمل وجهَ صاحبِه، أنا مَلَكُ الكِبْرِ، أمرني ربي أن لا أدعَ عمَله يجاوزني إلى غيري؛ إنه كان يتكبر على الناس في مجالسهم. قال: وتَصعدُ الحفظةُ بعمل العبدِ يُزْهِرُ كما يُزْهر الكوكبُ الدُّري، له دَوِيٌّ من تسبيحٍ وصلاةٍ وحجٍّ

---

(١) قلت: وهو متروك، لكنه توبع من المولى.

(٢) قلت: قد كشفت رواية البيهقي وغيره أن في الإسناد وهماً، وأن مداره على رجل مجهول هو الحارث بن غسان، كما حققته في «الضعيفة» تحت الحديث (٦٦٣٨)، وغفل عن هذه العلة الجهلة الثلاثة فحسنوا الحديث (١/ ٨٩)، وأسوأ منهم الدكتور القلعجي فصححه في فهرسه الذي وضعه لـ «الضعفاء العقيلي» (٤/ ٥٢٥)، وله من مثله الشيء الكثير!

وعُمرةٍ، حتى يُجاوزوا به إلى السماء الرابعةِ، فيقول لهم المَلكُ الموكَّلُ بها: قفوا واضربوا بهذا العمل وجهَ صاحبه، اضربوا ظهرَه وبطنَه، أنا صاحب العُجْب، أمرني ربي أن لا أدعَ عملَه يُجاوزني إلى غيري؛ إنه كان إذا عمل عملاً أَدْخَلَ العُجبَ في عمله. قال: وتَصعدُ الحفظةُ بعمل العبدِ حتى يُجاوزوا به إلى السماءِ الخامسةِ، كأنه العروسُ المزفوفةُ إلى بعلِها، فيقول لهم الملكُ الموكَّلُ بها: قِفوا واضربوا بهذا العملِ وجه صاحِبِه، واحملوه على عاتقه، أنا مَلَكُ الحَسَدِ؛ إنه كان يحسد الناسَ ممن يتعلم ويعمل بمثل عمله، وكلُّ من كان يأخذ فضلاً من العبادةِ يَحسدُهم ويقَعُ فيهم، أمرني ربي أن لا أدَعَ عمله يجاوزني إلى غيري. قال: وتصعدُ الحفظةُ بعمل العبدِ من صلاةٍ وزكاةٍ وحجٍّ وعُمرةٍ وصيامٍ فيُجاوزون به إلى السماء السادسةِ، فيقول لهم المَلَكُ الموكَّلُ بها: قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبِه، إنه كان لا يَرحَمُ إنساناً قط من عبادِ الله أصابَه بلاءٌ أو ضُرٌّ، بل كان يَشمَتُ به، أنا مَلَكُ الرحمةِ أمرني ربي أن لا أدعَ عملَه يجاوزني إلى غيري. قال: وتَصعَدُ الحفظةُ بعملِ العبدِ إلى السماءِ السابعةِ؛ من صومٍ وصلاةٍ ونفقةٍ واجتهادٍ وورعٍ، له دويٌّ كَدَويِّ الرعدِ، وضوءٌ كضوءِ الشمس، معه ثلاثةُ آلافِ مَلَكٍ، فيجاوزون به إلى السماءِ السابعةِ: فيقول لهم المَلَك المُوَكَّلُ بها: قِفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه، اضربوا جوارحَه، اقفِلوا على قَلبِهِ، إني أحجُبُ عن ربي كُلَّ عملٍ لم يُرَدْ به وجهُ ربي، إنه أرادَ بعمله غَيرَ الله؛ إنه أراد به رِفعةً عند الفقهاءِ، وذكراً عند العلماء، وصوتاً في المدائن، أمرني ربي أن لا أدعَ عمله يجاوزني إلى غيري، وكلُّ عملٍ لم يكُنْ لله خالصاً فهو رياءٌ، ولا يَقبلُ اللهُ عملَ المرائي. قال: وتَصعَدُ الحفظةُ بعملِ العبدِ من صلاةٍ وزكاةٍ وصيامٍ وحجٍّ وعُمرةٍ، وخُلُقٍ حسنٍ، وصَمتٍ، وذكرٍ لله تعالى، وتُشَيِّعه ملائكةُ السماوات حتى يَقطعوا به الحُجُبَ كلَّها إلى الله عز وجل، فيقفون بين يديه، ويشهدون له بالعمل الصالح المخلصِ لله، قال: فيقول الله لهم: أنْتم الحفظةُ على عمل عبدي، وأنا الرقيبُ على نفسِه، إنه لم يُردْني بهذا العمل، وأراد به غيري، فعليه لعنتي، فتقول الملائكة كلها: وعليه لعنتُك ولعنتُنا، وتقول السماواتُ كلُّها: عليه لعنةُ الله ولعنتُنا، وتَلعنه السماواتُ السبعُ ومَن فيهن. قال معاذٌ: قلت: يا رسولَ اللهِ! أنت رسولُ الله وأنا معاذ. قال: «اقتدِ بي، وإن كان في عملك تقصير، يا معاذ! حافِظْ على لسانِك من الوقيعةِ في إخوانِك من حَمَلَةِ القرآن، واحمِلْ ذنوبَك عليك، ولا تَحمِلْها عليهم، ولا تُزَكِّ نفسَك بذمِّهم، ولا تَرْفَعْ نفسك عليهم، ولا تُدخل عملَ الدنيا في عمل الآخرة، ولا تتكَبَّر في مجلسِك؛ لكي يحذرَ الناسُ من سوءِ خلقك، ولا تُنَاجِ رجلاً وعندك آخَرُ، ولا تَتعَظَّم على الناس فَيَنْقَطِعَ عنك خيرُ الدنيا والآخرة، ولا تُمزِّقِ الناسَ، فَتُمَزِّقَكَ كلابُ النار يومَ القيامةِ في النارِ، قال الله تعالى: ﴿والناشطاتِ نَشطاً﴾، أتدري ما هنَّ يا معاذُ؟ قلت: ما هنَّ بأبي أنت وأمي؟ قال: «كلابٌ في النار، تَنْشُطُ اللحمَ والعظمَ». قلتُ: بأبي وأمي! فمن يطيق هذه الخصالَ، ومن ينجو منها؟ قال: «يا معاذُ! إنه ليسيرٌ على من يَسَّره الله عليه». قال: فما رأيت أكثرَ تلاوةً للقرآن من معاذ؛ للحذر مما في هذا الحديث.

رواه ابن المبارك في «كتاب الزهد» عن رجل لم يُسَمِّهِ عن معاذ[1]. ورواه ابن حبان في غير «الصحيح»،

---

(١) لم أجده بهذا التمام في «الزهد» عن معاذ، وقد نبَّه على ذلك الحافظ الناجي في «عجالة الإملاء» (ق ١٠-١٢)، وفصَّل القول=

والحاكم وغيرهما.

• ـ ٢٨ ـ (٢١) (موضوع) وروي عن علي وغيره.

وبالجملة؛ فآثار الوضع ظاهرة عليه في جميع طرقه، وبجميع ألفاظه.

(فصل)

٥٧ ـ ٣٦ ـ (١٥) (حـ لغيره) وعن أبي علي ـ رجلٍ من بني كاهلٍ ـ قال: خطبَنا أبو موسى الأشعريُّ فقال: يا أيها الناسُ! اتَّقوا هذا الشركَ، فإنه أخفى من دبيبِ النملِ. فقام إليه عبدُ الله بن حَزَن وقيسُ بن المُضارِب فقالا: والله لَتخْرُجَنَّ مما قلتَ، أو لنأتينَّ عُمَرَ مأذوناً لنا أو غيرَ مأذونٍ، فقال: بل أخرجُ مما قُلتُ، خطبنا رسولُ الله ﷺ ذات يومٍ، فقال: **«يا أيها الناسُ! اتَّقوا هذا الشركَ؛ فإنه أخفى من دبيبِ النَّملِ»**. فقال له من شاءَ اللهُ أن يقولَ: وكيف نَتَّقيه وهو أخفى من دبيبِ النملِ يا رسول الله! قال: **«قولوا: اللهمَّ إنّا نعوذُ بك من أنْ نُشركَ بك شيئاً نَعلمُه، ونستغفرُك لما لا نعلمُه»**.

رواه أحمد والطبراني. ورواته إلى أبي علي محتج بهم في «الصحيح»، وأبو علي وثقه ابن حبان، ولم أرَ أحداً جرحه[1].

في ذلك تفصيلاً، وإنما روى قطعة منه برقم (٤٢٢) عن أبي بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب مرسلاً، وكذلك روى بعضه ابن حبان في «الضعفاء» (٢/ ٢١٤ـ٢١٥)، ومن طريقه ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ١٥٤ـ١٦١) ومن طرق أخرى منها طريق الحاكم، وساقه أيضاً من حديث عليّ، وحكم على كل ذلك بالوضع. وهو ظاهر لكل ذي لب.

(١) عقب هذا في الأصل ما نصه: «ورواه أبو يعلى بنحوه من حديث حذيفة؛ إلا أنه قال فيه: «يقول كل يوم ثلاث مرات»»، ولما كان إسنادها ضعيفاً جداً، فقد حذفته من الحديث وفاء بشرطنا في هذا الكتاب، ولم أر من الفائدة ذكرها لوحدها أو مع الحديث لما ذكرته في المقدمة، وقد خرجته لهذا لزيادة في «الضعيفة» برقم (٣٧٥٥)، ثم إن الجزم بأنه من مسند حذيفة؛ فيه نظر، لأنه في «أبي يعلى» (١/ ٦٠ـ٦١) بسنده الواهي «عن حذيفة عن أبي بكر ـ إما حضر ذلك حذيفة من النبي ﷺ، وإما أخبره أبو بكر». وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٧١٦) دون قول «إما حضر...» إلخ، وليس فيه (الثلاث).